



Valuating of the tangible, cultural heritage and the prospects of a sustainable tourism development

A case study of Ahmed Bey Palace in Constantine City, Algeria

Nerdjes Bennani*

Messaoud Zeghar Teacher Education College of Setif, Algeria, Research Laboratory Child, City, and Environment Laboratory (LEVE), University of Batna 1, Algeria.

*Correspondence: n.bennani@ens-setif.dz

Citation:

N. Bennani "Valuating of the tangible, cultural heritage and the prospects of a sustainable tourism development, a case study of Ahmed Bey Palace in Constantine City, Algeria", Journal of Al-Azhar University Engineering Sector, vol. 18, pp. 444-470, 2023.

Received: 27 November 2022

Accepted: 15 February 2023

Copyright © 2023 by the authors. This article is an open access article distributed under the terms and conditions Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International Public License (CC BY-SA 4.0)

ABSTRACT

This study singled out the Ahmed Bey Palace as one of the most prominent Islamic historical monuments in the city of Constantine, Algeria, as a case study for valuing the tangible and cultural heritage, in light of the present and future directions of tourism development and its sustainability. This palace was chosen specifically to distinguish its architectural character from the rest of the palaces in Algeria. The problem that the study examines revolves around several points, most notably, a review of the mechanisms of architectural preservation of Ahmed Bey Palace, and the manner in which the city's residents and tourists are attracted to it, with the aim of assessing the current status of the interventions carried out in it compared to the aspirations of visitors at the local level and their level with global experiences similar to the palace.

The descriptive approach was used by describing the interventions carried out by the concerned bodies and using the analytical approach to review the opinions and evaluation of visitors to the palace management and the quality of services provided to them in order to reach results and make recommendations.

The study resulted in several results, the most important of which are:

- The existence of non-innovative ideas to display the historical capabilities of the palace and its tangible and intangible heritage through uninteresting exhibition halls.
- Shortcomings in the media marketing of minors with all their historical status, assets and collectibles.
- Not to benefit from international experiences that deal with heritage buildings similar to Ahmed Bey Palace, such as Versailles Palace and Qalata Tower, and to keep the interventions carried out in the palace in the circle of safety brief by leaving the palace in its original, old condition, and not implementing any ideas that contribute to increasing sustainable tourism development.

KEYWORDS: Tangible heritage, Cultural heritage, sustainable tourism development, Ahmed Bey Palace, Constantine City.

تتمين التراث المادي والثقافي وأفاق التنمية السياحية المستدامة

دراسة حالة قصر أحمد باي في مدينة قسنطينة - الجزائر

نرجس بناني *

المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار، العلة، الجزائر، مخبر الطفل، المدينة و البيئة، جامعة باتنة 1، الجزائر

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: n.bennani@ens-setif.dz

الملخص

خصت هذه الدراسة بقصر أحمد باي باعتباره أحد أبرز المعالم التاريخية الاثرية الاسلامية بمدينة قسنطينة بالجزائر، كحالة دراسة لتثمين التراث المادي والثقافي، في ظل التوجهات الحاضرة والمستقبلية للتنمية السياحية واستدامتها. تم اختيار هذا القصر تحديدا لتمييز طابعه المعماري عن بقية القصور المتواجدة بالجزائر. تتمحور المشكلة التي تبحثها الدراسة في عدة نقاط وأبرزها، استعراض أليات الحفاظ المعماري لقصر أحمد باي، والكيفية التي يتم بها استقطاب سكان المدينة والسواح له، بهدف تقييم الوضعية الراهنة للتدخلات المنجزة به مقارنة بتطلعات الزوار على المستوى المحلي ومستواها بالتجارب العالمية المشابهة للقصر.

تم استخدام المنهج الوصفي من خلال وصف التدخلات المنجزة من طرف الهيئات المعنية واستخدام المنهج التحليلي في استعراض آراء وتقييم الزوار لإدارة القصر وجودة الخدمات المقدمة لهم بهدف الوصول لنتائج ووضع توصيات سمرت الدراسة عن عدة نتائج من أبرزها:

- وجود أفكار غير ابتكارية لعرض إمكانيات القصر التاريخية وتراثه المادي وغير المادي من خلال قاعات عرض غير مشوقة.
- قصور التسويق الإعلامي للقصر بكل ما يحظى به من مكانة تاريخية وموجودات ومقتنيات.
- عدم الاستفادة من التجارب العالمية التي تعالج المباني التراثية المشابهة لقصر أحمد باي كقصر فرساي وبرج قلاطا وإبقاء التدخلات المنجزة بالقصر بحلقة الامان مختصرة بترك القصر بوضعه الاصلي القديم وعدم تنفيذ اي افكار تساهم في زيادة التنمية السياحية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : التراث المادي، التراث الثقافي، التنمية المستدامة، السياحة، قصر أحمد باي، مدينة قسنطينة.

1. المقدمة

يساهم التراث الثقافي في تشكيل الذاكرة الجماعية للأمم والشعوب على مختلف ما تميز به من ثقافات وعادات وتقاليد، كما يمثل المرأة العاكسة لهوية وحضارة تلك الأمم والشعوب، كونه الرابط بين الماضي والحاضر. ويعتبر الحفاظ على التراث الثقافي من المحاور الدراسية التي يجب تحليلها وتشخيصها لتأثيره في العديد من التحولات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ولذلك أصبحت العناية به سمة من سمات الدول المتقدمة، والدول التي في طريق النمو على حد سواء. ويتضح ذلك من خلال العديد من الاستراتيجيات والدراسات حول العالم والتي دعت إلى ضرورة الحفاظ على هذا التراث.

وتتملك الجزائر امكانيات لموارد متعددة ومختلفة وقيمة تتعلق بالتراث الثقافي، فهي تتبع سياسات وأليات لتنميتها والاستفاعة منها بكل السبل الممكنة لاستثمارها في مختلف المجالات خصوصا من الجانب السياحي لتثمينه وتعريفه لكل العالم. يعد التراث الثقافي الجزائري ثروة حضارية وثقافية تراكمت عبر العصور فهي تمثل هوية المجتمع وبتدوره فمن المحتمل جداً طمس الهوية المحلية.

تحتوي قسنطينة على معالم وأثار مرت على حقب تاريخية مختلفة ابتداء من عهود ما قبل التاريخ، مروراً بالعهود التي تعاقبت في حكم المدينة كما هو معلوم مثل فترة الحكم الروماني، البيزنطي، النوميدي، العهد العثماني الإسلامي، وغير ذلك. وجميع هذه الفترات خلفت تراثاً مادياً في العمران، يعد من أهم المعالم التاريخية والعمرانية ليس في مدينة قسنطينة فحسب؛ وإنما في جميع أنحاء الجزائر، الأمر الذي جعل السلطات وأجهزة الدولة والمجتمع المدني لحمايتها والحفاظ عليها وتثمينها لاستغلالها أحسن استغلال ولتطويرها لزيادة المردود والقيمة السياحية لها. سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية أن نتطرق إلى قصر أحمد باي كإرث تاريخي قسنطيني ينتمي إلى التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي، باعتباره جزءاً مهماً للذاكرة الحية التي تعبر عن عادات وتقاليد المجتمع القسنطيني الأصيل.

ومن أجل تحديد مدى استغلال إمكانيات القصر من طرف الجهات القائمة عليه والوقوف على مكامن الضعف فيه، سنتطرق إلى كل الأنشطة التي تبذل للمحافظة على هذا الإرث التاريخي واستخدامه لتعزيز التنمية السياحية في مدينة قسنطينة، وذلك من خلال التساؤلات التالية:

- ما هي الأليات المتبعة للحفاظ على الجانب المعماري لقصر أحمد باي؟
 - كيف يتم استقطاب سكان المدينة والسواح لزيارته؟
 - ما هي الأساليب التي تساهم في تحقيق العوائد المالية لأغراض العمليات التشغيلية والإدارية لموقع القصر؟
 - ما هي البرامج الحكومية التي وضعت لتطوير موقع القصر ومحيطه، لا سيما البرامج التي نفذت عندما تم اختيار مدينة قسنطينة كعاصمة للثقافة العربية عام 2015م؟
 - ما مدى تقييم درجة الاهتمام بموقع القصر من قبل الجهات المسؤولة عنه؟
- وللإجابة عن الأسئلة أعلاه، تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في استعراض موضوعات الدراسة للوصول إلى النتائج ووضع التوصيات.

2. الإطار المفهومي:

- أ- **التراث:** إن كلمة التراث تعني الشيء المتوارث عبر الأجيال وهي كلمة واسعة المعنى ولكنها تعني الأهمية الاجتماعية أو الحضارية أو السياسية أو الدينية للشيء المتوارث. [1]
- ب- **التراث الثقافي:** ينقسم التراث الثقافي إلى قسمين مادي ومعنوي: [2]
 - **يعني التراث الثقافي المادي لأغراض هذه الاتفاقية:**
 - **الأثار:** تتمثل في الاعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الاثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
 - **المجموعات:** مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.
 - **المواقع:** التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الأثنولوجية و الأنتروبولوجية.

- التراث الثقافي اللامادي (المعنوي): ويتجسد أساسا في التراث الفكري والاجتماعي، المتمثل في جملة من العادات والتقاليد، إضافة إلى ما قدمه السابقون من علماء، كتاب ومبدعين، إضافة إلى الفنون الشعبية والفلكلورية.

ت- التراث المعماري: [3]

يمكن تعريف التراث العمراني بأنه " كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية ويتم تحديد هذا التراث تحت ثالث مستويات كما يلي:

- المباني التراثية: وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها كقلعة ماويس في بريطانيا والتي تمثل تحفة فنية غاية في التصميم.
- مناطق التراث العمراني: " وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها. "
- مواقع التراث العمراني: وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان.

ث- استدامة مواقع التراث العمراني: [4]

استنادا على ما اكتسبته مناطق التراث العمراني من قيمة واهمية، اهتمت الحكومات في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية البيئية (UNCED) عام 1992 بوضع تعهد لاتخاذ استراتيجيات عالمية من اجل الاستدامة، حيث ان السمة المميزة للتنمية المستدامة هي تحقيق التوازن طويل الأمد بين الحفاظ على الموارد البشرية والحفاظ على البيئة بل اتسع مفهوم الاستدامة ليصبح اعم واشمل ليتضمن الحفاظ على المناطق ذات الموروث التراثي، فاستدامة مناطق التراث العمراني ما هي إلا مرحلة تمهد إلى عمليات استثمارها، وذلك لتحقيق اقصى استفادة سواء كانت مادية او معنوية او اجتماعية من تلك المناطق مع الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

ج- المنهجية المستخدمة في الحفاظ على التراث المعماري عالميا:

تواجه منظومة الحفاظ العمراني والاستثمار السياحي بشكل مستدام بمختلف الدول من خلال التدخلات المدروسة في مواقع التراث العمراني التي يمكن ان تؤدي تخطيط سليم والحفاظ على التراث المعماري لتنمية سياحية مستدامة، سنتطرق من خلال الجدول رقم 1 الى الوسائل والاستراتيجيات والمنهجيات المستخدمة للحفاظ والاستفادة من التراث المعماري.

جدول (1) نماذج متنوعة لأساليب الحفاظ العمراني على التراث المعماري عالميا

| المكان | اسم الاسلوب | كيفية التدخل | شرح مبسط للأسلوب | نموذج التجربة |
|------------------------|-----------------|------------------|--|--|
| 01 مدينة صنعاء -اليمن- | الحفاظ العمراني | الترميم والصيانة | الصيانة المستمرة غير المكلفة: اعتماد السكان على صيانة منازلهم في المناسبات والأعياد واعادة طلائها لتظهر بشكل جميل كما اهتم السكان بالزخارف والنوافذ الملونة وحب التجديد والجمال لدى السكان مما ساهم على استمرار هذه المدينة بشكلها التقليدي حتى اليوم | تمثل العمارة اليمنية نمودجا متميزا لعمارة فريدة من نوعها في العالم، تعبر عن لغة معمارية معبرة عن قيم وأصول نابغة من البيئة والتراث الثقافي والحضاري الخاص بالمجتمع اليمني، فتميز بطابعها المعماري التقليدي الذي يتعد تماما عن الافتعال أو التقليد كما يعكس تنظيم المدينة وتخطيطها الطريقة الهرمية المتدرجة من العام إلى الخاص. |
| | | | توفر خبرات الترميم: حيث أن جميع خبرات الترميم بالمدينة يتوارثها عمال البناء العاديون وتدخل ضمن أعمالهم العادية | فالسكان بطبعهم لا يميلون الى تغيير نمط الحياة والعمارة والتخطيط حيث تتميز كل محاولة بناء جديدة بخصائص العمارة التقليدية المتوافقة مع احتياجاتهم المعاصرة بطابع جميل محلي ساعد على توفر اشراف اداري متفهم لتكامل النسيج الحيوي مع امكانيات العمارة والتخطيط بالمدينة لتوفير احتياجات السكان. |
| | | | أنجز مشروع الحفاظ العمراني على مدينة صنعاء القديمة جزئيا سنة 1987 و مازال قيد التنفيذ، من طرف الهيئة العامة للمحافظة على صنعاء القديمة، كما دعم هذا المشروع من طرف اليونسكو و مؤسسات أخرى. | |
| 02 مدينة فاس - المغرب- | الحفاظ العمراني | إعادة التأهيل | تحديد حركة المرور بحيث لا تخترق أسواق المدينة سوى في قليل من الطرق ذات النهايات المغلقة. | تتميز مدينة فاس بطابعها العمراني والمعماري الذي يميزها عن غيرها من المدن التراثية العربية بما تضمه من الجمع بين الطابع العربي والأندلسي، فتتميز السمات العمرانية القديمة لها بتشعب و ضخامة الهيكل العمراني لمدينة فاس حيث تضم 3 |

| | |
|---|---|
| مشاريع الحفاظ على البيئة الطبيعية كترميم المساجد والمدارس بإعادة الحياة الوظيفية إليها بعد أن تحولت إلى مجرد مزارات أثرية . | وحدات عمرانية شبه منفصلة، تتمثل في المدينة القديمة(مدينة فاس الأصلية) و المدينة الجديدة التي أنشأها الفرنسيون(دارالديبغ) و عين قادوس و هي مجاورة سكنية على أطراف المدينة يقطنها النازحون من القرى المجاورة في ظروف غير ملائمة، فانفصلت المدينة عن الحياة الحديثة حيث تم وضع قوانين بناء تلتزم باستخدام الطابع القديم في أرجاء المدينة القديمة وفرض نشاط محدد في المدينة القديمة. |
| تنفيذ مشاريع لترميم العناصر الهامة بالمدينة وإعادة تنسيق المناطق المحيطة بها . | بدأ مشروع الحفاظ العمراني على مدينة فاس القديمة بالمملكة المغربية سنة 1989، من طرف وزارة الثقافة المغربية بالتعاون مع باقي الوزارات المعنية، بالإضافة إلى إدارة مجلس مدينة فاس القديمة بالتعاون مع اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الثقافي باليونسكو، و هيئة أدير فاس(Fas-Ader وكالة إزالة العشوائيات والتجديد بمدينة فاس). |
| إعداد الكوادر القادرة على صيانة وترميم المباني التاريخية . | نقل الورش والمصانع إلى خارج أسوار المدينة للحد من تأثيرها الضار على المباني التاريخية. |
| إعادة استخدام المنطقة التاريخية ومبانيها لتساير متطلبات العصر الحديث كعناصر ترفيهية وثقافية وسياحية . | تخطيط شبكة ممرات المشاة والحفاظ على المناطق الخضراء المفتوحة بالمدينة. |
| تحديد أماكن لانتظار السيارات خارج المنطقة التاريخية وربطها بشبكة ممرات المشاة. | إقامة ثلاثة مشاريع نموذجية في مجال الإسكان. |
| إنشاء مباني حديثة بدلا من المباني المنهارة و دراسة واجهاتها بحيث تتجانس مع الطابع العام للمدينة. | |

| | | | | |
|----|---------------------------------------|--------------------------|--|--|
| 03 | مدينة جدة – المملكة العربية السعودية. | الحفاظ العمراني | تحسين جودة البيئة التراثية | العمل على حماية التراث الثقافي والبقايا الاثرية للمباني فاعتمدت على ثلاثة محاور رئيسية يتخللها مبادئ فرعية للوصول الي الكفاءة المثالية في رفع مستوى الأداء البيئي للمنطقة التاريخية من خلال: |
| 04 | باريس – فرنسا - | التجديد، الحفاظ، التحسين | عملية تجديد وصيانة المدن ، خصوصا المدن المهمة منها دون النظر الى البنية الاجتماعية فيها. | المحور الأول: الاستدامة الثقافية السياحية للمناطق التراثية من خلال التنسيق الحضري المستدام. المحور الثاني: النقل المستدام . المحور الثالث :استدامة القيمة السوقية للمناطق التاريخية |
| | | | | تعتبر العاصمة الاقتصادية و السياحية للمملكة العربية السعودية، تمتلك تراث عمراني معماري فريد وغني يعود إلى ما يقرب من 3000 عام، فتعددت أبعاد المشكلات التي واجهت مدينة جدة القديمة ويمكن تقسيمها الي: بعد عمراني (تهدم بيوت جدة القديمة نتيجة لهجر سكانها الأصليين..)، بعد اقتصادي(انخفاض الموارد المالية نتيجة لانخفاض عدد الأنشطة الاقتصادية داخل المنطقة التاريخية)،بعد مروري(الطاقة الاستيعابية للطرق غير قادرة علي استيعاب عدد الساعات وبالتحديد في أوقات الذروة)، بعد بيئي (الإهمال والتلوث البيئي عمرانيا وبصريا بالمباني المهتمة وانعدام التكوينات الجمالية، وسمعيًا بالضوضاء من السيارات والمحلات)، بعد سياحي(فقدان الهوية والتعديت بالإضافة لنقص الخدمات والمرافق المساعدة التي تخدم المنطقة التاريخية). |
| | | | | تتميز باريس عن غيرها بموروث معماري وعمراني وفريد من نوعه والذي نتج عبر العصور فيمثل في مجمله تراثا حضاريا محليا وعالميا خاصا فتاريخ فرنسا وبالتحديد مدينة باريس ثري بالتراث |

| | | | | |
|---|--|-------------------|-------------------|---|
| العمراني الثري والمميز والذي نتج عبر العصور فتضم رابع اكبر قائمة من حيث مواقع التراث العالمي لليونسكو، عملت السلطات الفرنسية على الارتقاء علي نفس وظيفة المبني مع تحقيق الاستفادة القصوي للفرغات بالمبني | تجديد بع الاحياء الباريسية لتنظيم الاحياء ومحاربة الاستعمال السيء للأراضي الحفاظ على المواقع بدلا من هدمها. | | | |
| تمتاز بمبانيها علي الطراز الفيكتوري، عرف باسم "مدينة الزمرد"، تهدف الاستراتيجية للمحافظة علي منظر المدينة القديم والجديد والحدائق العامة و المتنزهات وحماية معالمها التراثية، سن تشريعات تواكب التطورات والمستجدات مع وضع المقاييس الكيفية | تهدف لرفع المستوي المعيشي واحداث تنمية متكاملة من خلال تشجيع التنوع الاقتصادي محليا وعالميا إضافة لإدارة مواردها الثقافية ويتم ذلك من خلال تطبيق محورين رئيسيين : المحور الأول : الاهتمام بالعناصر ذات الموروث الثقافي . | المحافظة والتأهيل | الارتقاء العمراني | 05 مدينة سيائل -الولايات المتحدة الامريكية- |
| لعمليات الحفاظ، المحافظة علي المباني الاثرية وحمايتها من الاندثار،بالإضافة عدم هدم المباني الاثرية من أجل التخطيط الجديد، رفع القدرات بالتأهيل والتدريب المستمر، انشاء مؤسسات ومنظمات تخدم الحفاظ علي التراث من خلال تطوير وتنمية وعي المواطنين بالإضافة لمراقبة ومتابعة سياسات الحكومة ذات الارتباط بادارة التراث. | المحور الثاني : وعي ومشاركة المواطنين من جميع الفئات . | | | |

المصدر: ولاء أحمد السيد نور، مروة أحمد قمر الدولة، ميار عبد الفتاح خورشيد، " تأثير العمران المستدام على التنمية السياحية بالمدن التراثية"، engineering research journal (ERJ)، vol.1، 2020. + ذبان خولة، " تدهور التراث العمراني وآليات الارتقاء بالبيئة الحضرية واستدامتها - حالة المركز القديم بولاية تبسة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تهيئة ومشاريع المدن، كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية، قسم الجغرافية والتهيئة الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016.

د- نماذج عالمية لمباني تراثية: مع مرور السنوات تتبدل ملامح المدن والمباني حول العالم، فهناك ما يندثر وتطمس ملامحه بالكامل، والبعض الآخر قد يتحول إلى استخدامات أخرى غير تلك التي أنشئ من أجلها قبل عقود أو قرون من الزمان، أو قد لا يبقى منه سوى أطلال، و منها ما يتم المحافظة عليها و محاولة ابقاءها على وضعه التي تم بناءها بها ، وفي رحلة البحث عن أمثلة حية مشابهة لصر أحمد باي لبعض من المباني التراثية العالمية سننطلق الى ما يلي:

I- قصر الحمراء [5]

1- تقديم عام عن قصر الحمراء:

قصر الحمراء هو جزء لا يتجزأ من مدينة غرناطة وسهلها الخصب، يخضع القصر لخطة علم الآثار من خلال تحليل للنصب من منظور حالي، قصر الحمراء مصنف من التراث العالمي لليونسكو، صورة رقم 01 ، يفترض عليه حفاظ اللترامات المعتمدة في إعلان بودابست في 28 حزيران 2002 ، بشأن الأهداف الاستراتيجية:

- ضمان التوازن الكافي والعدل بين المحافظة والاستدامة والتنمية بهدف توليد الثروة في البيئة وزيادة نوعية حياة المجتمع المحلي.
 - تعزيز وضع التراث العالمي من خلال استراتيجيات الاتصال والتعليم والأبحاث وبناء القدرات والوعي.
 - العمل على أن تتضمن مشاركة المجتمعات المحلية ، على جميع المستويات ، بنشاط في تحديد وحماية وإدارة أصول تراثنا العالمي.
- في عام 2004 ، تم إعلانه ثروة ثقافية بموجب المرسوم رقم 107/2004 ، الصادر في 23 آذار ، والذي أعلن فيه عن الثروات الثقافية ومن ضمنها فئة من المعالم الأثرية مثل قصر الحمراء وجنة العريف في غرناطة.



صورة 1: قصر الحمراء.

2- علم الآثار المطبق على القصر:

هو نشاط معقد يتطلب تطبيق تقنيات دقيقة ، ودعمًا وثائقياً مهماً للغاية ، وسجلاً دقيقاً للحفريات والحماية ، والتصنيف، و التنظيف، والفهرسة ، وإبداع المواد الموجودة ، إلخ. من ناحية أخرى ، لها علاقة مباشرة مع الحفاظ بحيث لا تتدهور الهياكل التي تبقى في سياقها ويتم تقييمها بشكل مناسب.

نحن نفهم علم الآثار في قصر الحمراء تحت منظورين: الصيانة ، أي المراقبة الدائمة لجميع تلك التدخلات لأعمال الصيانة أو الترميم التي تتم في المجمع التذكاري ؛ ومن ناحية أخرى تدخل محدد ، إما كجزء من مشروع مستمر من طبيعة متعددة التخصصات ، أو من خلال التخطيط والتنمية الملموسة في إطار مشروع بحثي عام.

3- أعمال الترميم: تؤدي ورش أعمال الترميم لوظائف الوقاية والصيانة والتدخل في الأصول التي تشكل جزءاً من النصب التذكاري، المتمثلة في:

- ورشة عمل الترميم و الجص و الخزف و الزجاج و الجدران.
- وورشة ترميم لأعمال الحجارة و الجدران الطينية و اللصقات و الجص.
- ورشة ترميم الخشب / نجارة الابيض.
- ورشة الحدائق و البساتين و زراعة الأحراج.
- ورشة عمل ترميم الورق و التغليف.

4- ورش العمل: تستجيب ورش عمل الحمراء لاحتياجات الوقاية والصيانة والتدخل – عند الضرورة.

تهتم بتنظيم المهام في ورش العمل المتخصصة لها، والغرض منها تغطية مجموعة متنوعة من الحالات الناتجة عن التأثير الضار للعوامل الطبيعية على الفرش والأبنية التي هي جزء من النصب التذكاري، عملهم في الحفاظ والترميم والتنظيف وإعادة الإدماج والتوحيد ، من بين أمور أخرى.

حيث أن عمال وموظفو ورش العمل لديهم درجة عالية من التأهيل المهني والتجديد من خلال حضور المؤتمرات والدورات بشكل مستمر والأحداث المتعلقة بمهنتهم، وزيارات ورش عمل لاستعادة الأصول مع حالات مشتركة.

توجد حالياً خمس ورش عمل يستجيب قسمها الوظيفي لدرجة التخصص المطلوبة ، بالإضافة إلى تنوع المواد التي تتعامل عليها، فهي لا تشكل أجزاءً معزولة وإنما تتعاون مع بعضها البعض.

5- المحافظة والحماية: تتم من خلال:

- علم الآثار: و يسند إلى الصيانة و تدخلات محددة داخل مشاريع محددة.
- الاعمال الحديثة الكبيرة: تتطلب التدخل الحالي مداخلات من فرق متعددة التخصصات.
- الترميم: الأولوية في برنامج الترميم هي سلامة و ضمان الاصاله.
- ورش العمل: إنها تؤدي وظائف الوقاية والصيانة والتدخل في أصول النصب.

-II قصر فرساي بفرنسا: [6]

1- لمحة عن القصر:

تم إدراج قصر فرساي كموقع تراث عالمي لمدة 30 عامًا ويعد واحدًا من أعظم إنجازات الفن الفرنسي في القرن السابع عشر. انظر الصورة رقم 02، يقع قصر فرساي في منطقة فرساي الواقعة على بعد عشرين كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة باريس العاصمة الفرنسية، وهو من أشهر القصور الأوروبية وأجملها على الإطلاق، ومن أفخم القصور في العالم. ويعكس هذا القصر في تصميمه وبنائه الفن المعماري الكلاسيكي الفرنسي في القرون الوسطى، كما يبين مدى ثروة وقوة المملكة الفرنسية في ذلك الوقت. يعود تاريخ بناء قصر فرساي إلى عام 1624م وذلك عندما أمر الملك لويس الثالث عشر ببناء بيت صغير له على تل قرية فرساي؛ ليقيم فيه أثناء رحلاته للصيد فيها، وكانت منطقة فرساي وقتها قرية ريفية صغيرة، ثم قرر الملك لويس الرابع عشر أن يتخذ من هذا البيت مقراً له، فأمر بتوسيعه، وتحويله إلى قصر ليقيم فيه؛ فأمر المعمارين لويس لوفاو، وجولز أردوين، ومهندس الحدائق أندريه لونوتر، ومهندس الديكور تشارلز ليربون، بتصميم القصر وحدائقه؛ ليصبح المقر الرئيسي للسلطة الفرنسية، واستغرق بناؤه سنوات عدة، وذلك في الفترة الممتدة بين عامي 1664م-1710م. بقي القصر محط اهتمام الملوك والمقر الرئيسي للسلطة حتى عام 1789م.

عندما أجبرت الثورة الفرنسية لويس السادس عشر على مغادرة فرساي إلى باريس. ومنعت أن يكون القصر مقر إقامة ملكياً، وقد تم إسناد دور جديد إليه في القرن التاسع عشر، عندما أصبح متحف تاريخ فرنسا عام 1837 بأمر من الملك لويس فيليب، الذي تولى العرش عام 1830. كُرس غرف القصر لإسكان مجموعات جديدة من اللوحات والمنحوتات التي تمثل شخصيات كبيرة وأحداثاً هامة تميزت بتاريخ فرنسا. استمر توسيع هذه المجموعات حتى أوائل القرن العشرين في ذلك الوقت، تحت تأثير أمين المتحف البارز بيير دي نولهاك، أعاد القصر اكتشاف دوره التاريخي عندما أعيد الجزء المركزي بأكمله إلى المظهر الذي كان يتمتع به كمقر إقامة ملكي، خلال فترة النظام القديم (Ancien Régime) واليوم يحتوي القصر على 2,300 غرفة موزعة على مساحة 63,154 متر مربع.



صورة 2: قصر فرساي.

2- مرافق القصر :

يتكون القصر من ثلاثة طوابق، ومن عدة مباني متقابلة، وتمتد واجهته الرئيسية إلى نحو ثمانين متراً، ويحتوي القصر على أكثر من ألفي نافذة، وعلى القاعة الشهيرة باسم (قاعة المرايا) المطلّة على حدائق القصر، والتي تحتوي على 17 قوساً مكسوياً بالمرايا، وكل قوس منها يحتوي على إحدى وعشرين مرآة تعكس النوافذ المطلّة على الحدائق. يحتوي القصر كذلك على شقة للملك تضم سبع قاعات كبيرة، وأخرى للملكة تضم حجرة لها، وصالون النبلاء، وعلى العديد من قطع الأثاث النفيسة، واللوحات الفنية الثمينة، وعلى صالات عديدة للعرض تحتوي حالياً على أكثر من ثلاثة آلاف منحوتة، وستة آلاف لوحة زيتية، صورة رقم 3.



صورة 3: رواق قصر فرساي.

3- حدائق فرساي وفن المنظور:

لإنشاء حدائق مهمة هائلة كان لابد من تسوية كميات كبيرة من التربة إلى مستوى الأرض ، وخلق حدائق وروضات، وبناء المشاتل، وحفر النوافير والقنوات في الأماكن التي كانت تحتلها من قبل المروج والمستنقعات. تم جلب الأشجار من مناطق مختلفة من فرنسا. وقد شارك الآلاف من الرجال، وأحيانا أفواج بأكملها، في هذا المشروع الضخم، يرى الزائرون الذين ينظرون عبر النافذة المركزية في قاعة المرايا المنظور الغربي يمتد بعيداً نحو الأفق من روضة الماء. هذا المنظور الفريد بين الشرق والغرب يعود في الأصل إلى عهد الملك لويس الرابع عشر، ولكن تم تطويره وتوسيعه من قبل مصمم الحدائق (أندريه لو نوتر) ، الذي وسع الطريق الملكي وحفر القناة الكبرى.



ب) تصميم الحديقة



أ) تماثيل الحديقة

صورة 4: حدائق فرساي

للحفاظ على التصميم، تحتاج الحديقة إلى إعادة زراعتها مرة واحدة كل (100) عام تقريباً. فعل لويس السادس عشر ذلك في بداية عهده، ونُفذ المشروع ثانياً في عهد نابليون الثالث. بعد الأضرار الناجمة عن سلسلة من العواصف في أواخر (القرن 20)، بما في ذلك واحدة في ديسمبر (1999)، والتي كانت الأكثر تدميراً، تم إعادة زراعة الحديقة بالكامل، والآن تفتخر بمظهر حيوي جديد، يشبه ما كانت عليه في عهد لويس الرابع عشر، صورة رقم 4.

4- الابتكارات المنجزة بالقصر:

تميز هذا القصر بإفتتاح أول فندق على الإطلاق به، اطلق عليه اسم فندق "Le Grand Controle" ، يقع في أراضي قصر فرساي "شاتو دي فرساي"، مما يتيح للمسافرين فرصة الإقامة في قلب أحد أكثر العناوين فخامة في العالم، ويتكون من 14 غرفة وجناحاً، ويقع داخل ثلاثة مبانٍ تاريخية يعود تاريخها إلى عام 1681، ومنذ ذلك الحين تم ترميمها من قبل المهندس المعماري والمصمم الداخلي كريستوف توليمر.

تثمين التراث المادي والثقافي وأفاق التنمية السياحية المستدامة- دراسة حالة قصر أحمد باي في مدينة قسنطينة - الجزائر



يوفر الفندق إطلالات رائعة على حديقة شهيرة في القصر، صممها المهندس المعماري الفرنسي جول أروان مانسار، والتي تتميز بأشجار البرتقال، وأشجار الليمون، وأشجار الرمان، ونباتات الدفلى، والنخيل، وسيتمكن الضيوف أيضاً من الاستمتاع بمشاهدة "Piec d'Eau des Suisses"، وهو مسبح مزخرف بمساحة 13 هكتاراً محفور بواسطة الحرس السويسري بين عامي 1679 و1682. كما يتواجد بالفندق بمنتهج "Valmont" الصحي الذي يضم مسبح داخلي بطول 15 متراً. صورة رقم 5.

حيث يقوم خادم شخصي بخدمة الضيوف، مع الوصول إلى القوارب وعربات الغولف، بالإضافة إلى الوصول إلى القصر والجولات الخاصة في قرية الملكة "كوينز هاملت"، حيث كانت أنطوانات تتنزه وتستضيف أقرب أصدقائها، إلى جانب مناطق المعيشة "غير المرئية سابقاً" التي استخدمها الملوك.

ويتوفر أيضاً عدد من التجارب الحصرية يمكن حجزها للضيوف، بما في ذلك الوصول إلى قاعة المرايا بعد ساعات العمل، ما يوفر فرصة لا تتكرر في العمر لاستكشاف القاعة الشهيرة و357 مرآة بلا حشود.

ومع ذلك يوفر مداخل خيالية للقصر، فسيحتاج الضيوف إلى دفع ما لا يقل عن 1,700 يورو في الليلة، أي ما يزيد قليلاً عن 2,000 دولار، للحصول على امتياز المبيت هناك.

أعيد فتح قصر فرساي أمام الجمهور في وقت سابق من هذا العام، مع وجود عملية زمنية إلزامية للدخول

| | |
|--|---|
|  |  |
| (ب) الغرفة الفندقية | (أ) إطلالة الغرفة الفندقية |
| صورة 5: فندق "Le Grand Controle" | |

III- برج قالايا بتركيا: [7]

1- لمحة عن البرج:

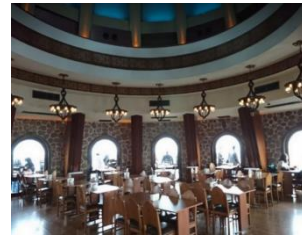
تم بناء برج غالاتا في عام 1348 من قبل جنوة، وكان أعلى نقطة في أسوار المدينة ويسمى برج المسيح، شُيّد بناءً على أمر من الإمبراطور جستنيان كي يُصبح برجاً لمراقبة الحرائق، وسُمي بـ"برج غلطة للحرائق" بين عامي 1717 و 1962، وقد تضررت من الزلازل والحرائق عدة مرات، ولكن تمت استعادته و ترميمه في كل مرة.

يصل ارتفاع البرج إلى 62.59 م ويتألف من 9 طوابق، حيث تضم الطوابق الثلاثة الأولى معالم خاصة بالجنوبيين، فيما تضم طوابقه الأخرى معالم عثمانية، ويوجد مصعد للزوار في الطوابق الـ 7 الأولى، فيما يتم صعود الطابقين الآخرين عبر السلالم. صورة رقم 6.



2- **نشاطات البرج:** يتواجد بالبرج العديد من النشاطات بالرغم من مساحنة الصغيرة المتمثلة في: صورة رقم 7.

- المتحف الموجود بداخل البرج والذي يحوي مجموعة من القطع الأثرية الثمينة.
- مطعم برج قلاطة في اسطنبول بطابقه السابع الذي يمكنك الاستمتاع بوجبة محلية شهية أو سلسلة متنوعة كذلك من ألذ الأطباق العالمية
- المكان يُوفّر جولات إرشادية بوسعك الانضمام لها وكذلك إرشادات صوتية من الممكن استعمالها للتعرف أكثر على هذا البرج من خلال شاشات تفاعلية أو مرشدين متجولين حسب الطلب.
- شاشة تفاعلية رباعية الأبعاد تسمح للزوار بتجربة الطيران بشكل يشوق السائح للتجربة.
- يوفر برج غلطة فرصة رائعة لزيارة و معرفة أهم الأماكن السياحية في اسطنبول دون أن تتحرك من مكانك من خلال شاشات الـ D 4 التي تستعرض أشهر هذه المعالم وأهم المعلومات عنها بثلاث لغات.
- أعلى البرج والاستمتاع بالمناظر من هذا الارتفاع و توفير مداخل مختلفة له ، لتوفير الإطلاقات البانورامية على مدينة اسطنبول وساحل البوسفور.
- توفير مداخيل خيالية للبرج ، فتم تحديد سعر تذكرة الدخول للبرج ب 175 ليرة تركية



صورة 7: نشاطات برج قلاطا

3. المعالم والمواقع الأثرية البارزة في مدينة قسنطينة

تمثل المدينة القديمة إرثاً مادياً ومعنوياً وجمالياً يشكل ذاكرة مدينة قسنطينة بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية والحضارية، وهناك العديد من المعالم والمواقع الأثرية، والتي يبين بعضها الجدول (2).

جدول 2: أهم المعالم والمواقع الأثرية في قسنطينة

| رقم | اسم المعلم أو الموقع الأثري | الموقع الجغرافي | الحقبة الزمنية | طبيعة التصنيف | ملحوظات |
|-----|--------------------------------------|---|---|--|--|
| 1 | قصر الحاج أحمد باي | حي سي الحواس قسنطينة -لابلاس | العهد العثماني الاسلامي | مصنف في التراث الثقافي الوطني في 1934 | معلم أثري وتاريخي/ مستغل من طرف الديوان الوطني OGEBC |
| 2 | تديس الأثرية | بلدية حمامة بوزيان-قسنطينة | ما قبل التاريخ- رومانية -بيزنطية -اسلامية | مصنفة وطنيا للتراث الثقافي في قائمة 1900 ومسجلة في التراث الثقافي قائمة 1968 | موقع أثري / مسجلة في الجريدة الرسمية العدد 07 1968/01/23 مستغل من طرف الديوان الوطني OGEBC |
| 3 | ضريح ماسينيسا أو الصومعة - | الخروب-قسنطينة | الحقبة النوميديّة | مصنف وطنيا تابع للتراث الوطني | موقع أثري / مسجل في قائمة رقم 1900 وطنيا في الجريدة الرسمية العدد 07 1968/01/23 |
| 4 | حمام صالح باي بقرية الغراب | قرية الغراب صالح باي قسنطينة | العهد العثماني الإسلامي | مصنف وطنيا تابع للتراث الوطني في 2011 | معلم أثري وتاريخي غير مستغل/ بقرار من السيد/والي قسنطينة رقم 01 في 2011/11/16 |
| 5 | الأفواس الرومانية | وسط البلاد-أمام فندق ماريوت - قسنطينة | الحقبة الرومانية | مصنف في قائمة 1900 ومسجل في قائمة التراث 1968/01/23 | موقع أثري غير مستغل LES Acaudé ملكية خاصة وفي نزاع في العدالة |
| 6 | مقابر الدولمان-أو المصاطب الحجرية | بو نوار-قسنطينة | عصور ما قبل التاريخ | مصنف في قائمة 1900 ومسجل في قائمة التراث | موقع أثري غير مستغل DOLMANS PREHISTORIQUE |

المصدر: مجلة "نصوص تشريعية في الآثار، حماية المواقع والمتاحف والمعالم التاريخية"، المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية، مجلة المتحف، العدد 01، ص 08.

4. إكائيات قصر أحمد باي:

1.3. موقع قصر أحمد باي

يقع قصر الحاج أحمد باي في قلب مدينة قسنطينة بحي القصبية في ساحة سي الحواس بقرب مسجد سوق الغزال صورة 8، تحده ثلاث طرق: شرقا طريق 12 ماي 1956، شمالا طريق بوقلاب مصطفى، غربا طريق سيف محمد و جنوبا ساحة الحواس و طريق القدس، يتربع قصر الحاج أحمد باي على مساحة إجمالية تقدر ب 5609 م²، قصر الحاج أحمد باي أحد المعالم الأثرية التي تعود لأواخر الفترة العثمانية يضم زخارف هندسية معمارية ورسوم جدارية وحوالي 250 عمود رخامي، في 10 أكتوبر 2010 تم إنشاء المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية بموجب مرسوم تنفيذي رقم 10-262 الذي مقره قصر الحاج أحمد باي.



صورة 8: صورة فضائية للموقع لقصر أحمد باي

المصدر: google earth، 2021/12/17.

2.3. فضاءات القصر

صُنِفَ هذا القصر البديع الذي تتربع مساحته على ما يقارب 5600م² كمعلم تاريخي وأثري مصنف وطني منذ سنة 1968م، في 1826 تمت مباشرة بناء القصر لبناء قصر بناء على رحلته الى الحج و هو شاب منذ 17 سنة [8] ، من أجل تواجد قصر يزواج فيه بين الوظيفة العائلية والعملية بنفس الوقت [9]، يتكون هذا القصر من ثلاثة أجنحة وطابق تتخلله حديقتان إحداهما لأشجار البرتقال و الأخرى للنخيل. وتفتح هذه الأجنحة على أروقة كما نلاحظ كل هذا من خلال المخطط رقم 01، تحد هذه الأروقة أقواس تحملها أعمدة من الرخام على درجة عالية من الجمال جيء بها من مناطق متوسطة شتى يبلغ عددها 266 عمودا كما يتضمن هذا الصرح الملكي فناءين اثنين و نافورتين من الرخام و باحة رحبة [10]

يضم 74 قاعة، 22 رواق، يتميز بالرسوم الجدارية التي تغطي 1600م² من مساحة الجدران، وتجسد رحلة الباي إلى عواصم وحواضر البحر الأبيض المتوسط، يحتوي القصر على 47.000 قطعة من المربعات الخزفية (الزليج) الاصلية، قوام زخارفها أشكال هندسية ونباتية. كما يضم قصر الحاج احمد باي حوالي 250 عمود رخامي من مختلف الحضارات بالإضافة إلى النافورات والحوض في جناح الحرم، كما أن جزء من أرضية القصر مبلط بالرخام، ويتواجد الخشب في الأبواب والنوافذ والدرابزين والمشربية، وكلها تحمل فن الارابيسك [11].



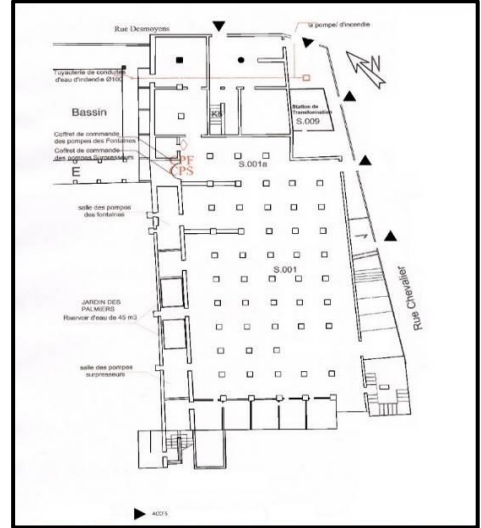
المخطط 1: مخطط قصر احمد باي

هذا القصر مقسم إلى أربعة طوابق

- **طابق تحت أرضي (sous-sol):** تبلغ مساحته حوالي 1000 م²، كان جزء منه مضي إسطليل لخيول الباي، أما الجزء الآخر فيضم حمام مغاربي "الحمام" ومساحات للتخزين [12]. ثم تحول في الفترة الاستعمارية إلى سجن انفرادي والمساحة الكبيرة له خصصت لتعذيب الجزائريين بسبب خاصية جدران الطابق تحت الارضي لكتم الصوت وتم ترميمه مؤخرا ليصبح مكان فارغا استغل كقاعة عروض مؤقتة حسب الحاجة [13]، كما نلاحظه في الصورة رقم 09.



صورة 9: طابق تحت أرضي



المخطط رقم 2: مخطط تفصيلي للطابق تحت الأرضي

المصدر: نسخة من دفتر الشروط للمشروع ترميم قصر احمد الباي، بتصرف من رئيس مشروع عزوز بجاجة مهندس معماري 2010، ص 21.

● طابق أرضي (rez-de-chaussée)

يتوسط القصر في الطابق الأرضي "الديوان" أو "المجلس" وهو مركز السلطة وقلب القصر صورة رقم 10، مستطيل الشكل تتخلله نوافذ من الجهات الأربع، به عنصر معماري يضم مكان جلوس الباي يدعى "الإيوان". تجسد في هذا الطابق في حديقة النخيل و حديقة البرتقال و الحوض ، تم إعادة تمثيل مشاهد لديوان الباي الحاج أحمد باي و لاهم الشخصيات التي تعودت ان تتوافد على الديوان، حيث تمت دراسة معمقة ومشاورة كبيرة بين علماء آثار و مؤرخين و جمعيات مهتمة بالحفاظ على التراث المادي وغير المادي من إعادة إخراج هذه المشاهد سواء الشخصيات او العادات و المواقف التي عاشوا فيها بأسلوب بسيط و رصين من أجل الحفاظ على جمالية و قيمة القصر، مع وضع حاجيات الباي المتوارثة لحد الآن كالنقود و سيف الباي، الرسائل المشفرة، الأوسمة و القلادات معروضة كلها في خزائن [14]، انظر المخطط

3

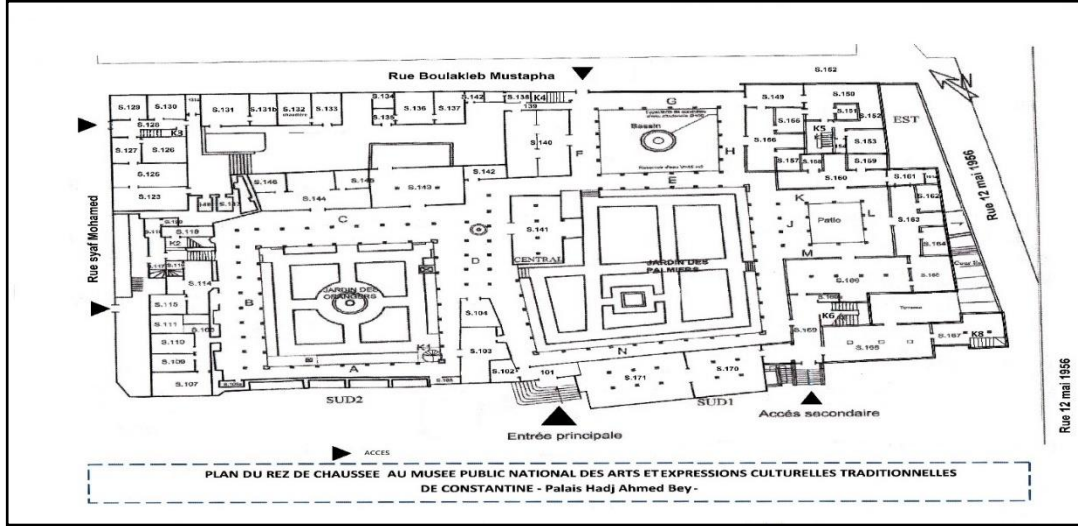


ب) الديوان



أ) مدخل الديوان

صورة 10: الطابق الأرضي



المخطط 3: مخطط تفصيلي للطابق الأرضي

المصدر: نسخة من دفتر الشروط للمشروع ترميم قصر احمد الباي، بتصرف من رئيس مشروع عزوز بجاجة مهندس معماري 2010، ص 23.

● طابق أول (1^{er} étage):

هو طابق خاص بالباي وعائلته وخداماته المفضلات، تميز هذا الطابق بغرفة بنت الباي خصص الحاج أحمد باي جناح خاص لأبنته الوحيدة فاطمة من أجمل غرف القصر يتكون من غرفتين كما هو مبين في الصورة 11، لها مخرجين (مخرج إلى الجناح العائلي و آخر إلى جناح الحرم)، تتكون هذه الغرفة من الإيوان أو القبو (مكان الجلوس)، المقصورة و مكان مخصص للسريير، زينت جدران الغرفة بزخارف هندسية و نباتية و قطع الزليج المختلفة، بالإضافة إلى لوح يحمل قصيدة مدح لحسين باي جلبت من مسجده المجاور للقصر، للغرفة بهو خاص بها يحتوي على المشربية وأعمدة رخامية تعلوها تيجان [15]، يتكون من 32 غرفة بين صغيرة و كبيرة الحجم كما هو مبين في المخطط 4.

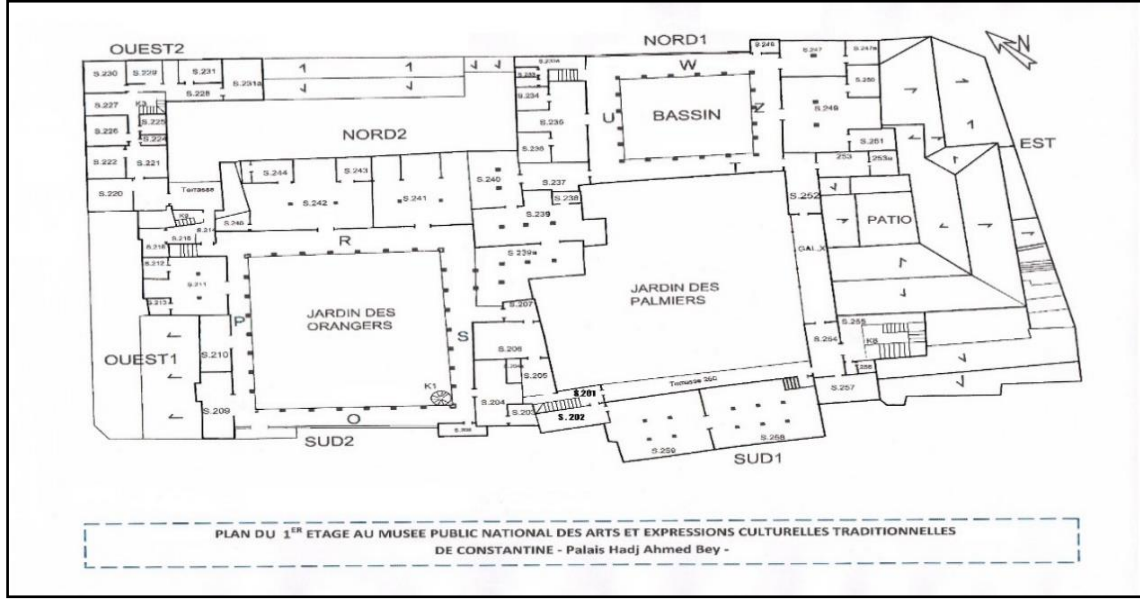


ب) غرفة ابنة الباي



أ) مدخل الطابق الأول

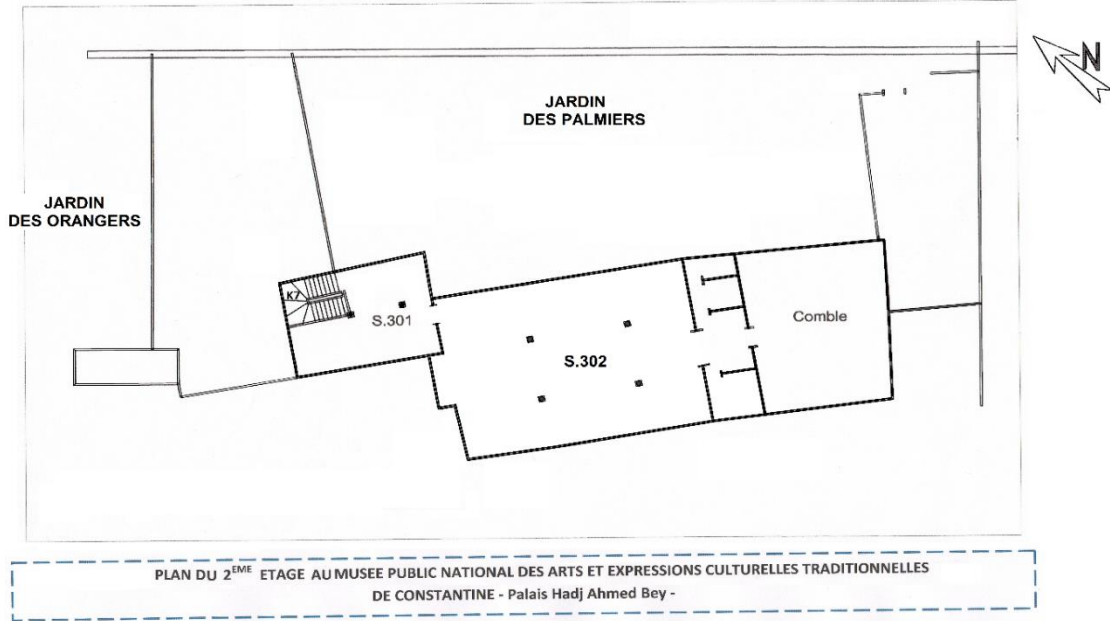
صورة 11: الطابق الأول



المخطط 4: مخطط تفصيلي للطابق الأول

المصدر: نسخة من دفتر الشروط للمشروع ترميم قصر احمد الباي، بتصرف من رئيس مشروع عزوز بجاجة مهندس معماري 2010، ص 26.

- طابق ثاني (2eme étage): يتكون من غرفتين للمراقبة وحراسة القصر ومراقبة محيط القصر موضح بالمخطط 5



المخطط 5: مخطط تفصيلي للطابق الثاني.

المصدر: نسخة من دفتر الشروط للمشروع ترميم قصر احمد الباي، بتصرف من رئيس مشروع عزوز بجاجة مهندس معماري 2010، ص 26.

4. مساهمة المتحف في أعمال الصيانة والترميم: يساهم المتحف في الحفاظ على جودة وتميز المتحف من كل القيم التراثية المتواجدة به من خلال العديد من الأشغال مثل:
 - 1.4 أشغال صيانة حدائق المتحف: تتمثل في التهينة والعناية بحدائق المتحف (الحديقتين الرئيسيتين وحديقتي الفناءين الجانبيين): تقليب التراب، نزع الحشائش الضارة والطفيلية، زبر وتقليم الأشجار ومختلف الشجيرات الصغيرة، العناية بأصناف النباتات

التي تزخر بها الحدائق واسترجاع أصناف أخرى تلتفت، دهن سيقان الأشجار وحواف الحدائق بالجير التقليدي [16] كما هو مبين في الصورة 12.



(ب) زبر وتقليم الأشجار



(أ) تقليب التراب، نزع الحشائش الضارة والطفيلية

صورة 12: أعمال الصيانة

2.4. إعادة صيانة السقف: تتم أعمال الصيانة بصفة دورية من طرف الفريق التقني للمتحف ، ذلك من خلال العديد من الأشغال إعادة اجزاء التالفة من القرميد، نظرا لسقفه المميز الذي اختير باللون الاخضر ليطمئز عن باقي معالم قسنطينة [17]، توجد اشغال اخرى متعددة كأشغال صيانة و تنظيف أنابيب صرف مياه الأمطار بسقف المتحف كما في الصورة 13، إذ يقوم المتحف بعملية صيانة المبنى بتنظيف كامل الأنابيب الأفقية و العمودية الخاصة بصرف مياه الأمطار ومنافذها من النباتات الطفيلية المتوسطة الحجم و الشوائب العالقة بسبب تردد أسراب كثيرة من الطيور، و كذلك تناثر أوراق الأشجار العالية كما يتم استبدال الأنابيب المتضررة و الفاسدة مع صيانة منافذ مدخات المدافئ والعملية مازالت جارية [18]



(ب) إعادة ترميم اجزاء التالفة من القرميد



(أ) صيانة و تنظيف أنابيب صرف مياه الأمطار بسقف المتحف



صورة 13: أعمال صيانة السقف

3.4. إعادة تركيب الأرضية (revêtement de sol- la tomette):

تم كل العملية من طرف الفريق التقني برئاسة هزيلي عصام مهندس دولة معماري للقصر بالمتحف، وتقام التدخلات حسب الحاجة ودرجة التدخل، باعتماد مواد بناء مطابقة بشكل كبير الى الاصلي كما جرى في هذه الحالة بديوان الباي[19] الصورة 14.



صورة 14: أعمال تركيب الأرضية

4.4 إعادة ترميم وصيانة درابزين الشرفات (أشغال الخشب والزجاج): تتم الصيانة بصفة دورية تمت الصيانة والعناية بالخشب التاريخي لدرابزين الشرفات بأروقة جناح الحوض، وذلك بدهن القطع ذات الحالة المتدهورة بطبقات حماية أولية والانتهاه بالدهن النهائي مطابق للأصلي الصورة 15، كذلك صيانة وتصليح بعض أبواب القصر التي تعرضت لتشوهات ويتم استبدال جميع قطع الزجاج المنكسر من نوافذ وأبواب المتحف بأخرى جديدة.[20]



صورة 15: أعمال ترميم وصيانة درابزين الشرفات

5.4. إعادة تركيب البلاطات الخزفية: يتم إعادة تركيب البلاطات الخزفية من طرف الفريق التقني للمتحف وباستعمال المربعات الخزفية الاصلية فالقصر يحتوي على 47000 قطعة من المربعات الخزفية الاصلية[21]، فيتم اعادتها بدقة للحفاظ على التعبير لسلامة وجمالية القصر كما هو موضح بالصورة 16.



صورة 16: إعادة تركيب البلاطات

المصدر: تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، المتحف العمومي الوطني والثقافية التقليدية قسنطينة، 2021/12/20.

6.4. إعادة ترميم إطارات الأبواب:



صورة 17: إعادة تركيب البلاطات

المصدر: تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، المتحف العمومي الوطني والثقافية التقليدية قسنطينة، 2021/12/20

7.4. إعادة ترميم الرسوم الجدارية: تنوعت الرسومات والزخارف النباتية التي ميزت قصر أحمد باي، واختلفت طريقة تنفيذها باختلاف المادة المنفذ عليها، فعملية استرجاع الطبقة الاصلية لفترة الباي بنزع الطبقة السطحية للفترة الاستعمارية لكن للأمانة ترك نافذة تاريخية لتحافظ على كل الفترات التي مر عليها القصر من خلال الأشكال والرسومات وكل تفصيلة منه [22]، الصورة رقم 18.



صورة 18: إعادة ترميم الرسوم الجدارية

8.4. أشغال الدهن:

أشغال دهن الواجهة الرئيسية لاتزال جارية لحد الساعة، يتم فيها نزع الطبقات الضعيفة السطحية للطلاء من أجزاء في مساحات الواجهة الرئيسية والواجهات الداخلية للمتحف واستدراك الفراغات بالملاط المناسب وإنجاز دهن جديد من نفس الطلاء[23]، الصورة رقم 19.



صورة 19: إعادة دهان الواجهة الرئيسية للقصر

9.4. صيانة ومراجعة نظام التدفئة المركزية بالمتحف ومضخات المياه:

تم مراقبة دورية لنظام التدفئة المركزية للمتحف بتفريغ وتنظيف الأجهزة وتوصيلات المياه (الأنابيب) الخاصة بها حيث يتم استبدال محركات ضخ مياه الاستعمال والمراقبة الدورية وصيانة محركات ضخ مياه النافورات بالمتحف ومعاينة أجهزة التدفئة الحائطية وتوصيلاتها كما بالصورة 20، فكل هذه الأشغال هي جارية حالياً [24]



صورة 20: صيانة ومراجعة نظام التدفئة المركزية

10.4. أشغال صيانة بعض دورات المياه بالمتحف: تتم أعمال الصيانة في الوقت الراهن لدورات المياه من وما يوجد فيها من صنابير ومرابا لتوفير مكونات تخدم الزائر وتوفير أدنى شروط للشعور بالراحة عند الحاجة، وتم مؤخرا تدعيم المتحف بخزان مائي إضافي وتصليح وتركيب مكثفين كهربائيين لتسخين الماء كما توضحه الصورة 21 وهذا لضمان الخدمة الجيدة للزوار الوافدين على المتحف.



صورة 21: صيانة بعض دورات المياه

11.4. صيانة نظام الوقاية والأمن بالمتحف: تم تجهيز وتحسين المتحف بوسائل الأمن والوقاية اللازمة وترتيب التجهيزات في أماكنها (نظام ضد الحرائق) حسب مخطط التدخل والأمن المنجز. مثالا لذلك الصورة رقم 22.



صورة 22: نظام الوقاية من الحرائق

12.4. تجهيز وتوضيب قاعات الحفظ: استكمالاً لضمان الحفظ الجيد للمجموعات المتحفية الموجودة على مستوى المتحف يتم دورياً تجهيز وتوضيب قاعات الحفظ بما يتلاءم أصناف التحف وتوفير الشروط التقنية العلمية المعمول بها، ويعمل القصر على إدماج مجموعة من طلبة قسم الآثار جامعة قسنطينة 3 بإشرافهم في بعض عمليات الفرز والتوضيب بأماكن الحفظ.

5. مستخدمو القصر: يواجه القصر بعض النقص في الكوادر الفنية والعمال ذوي المهارات العالية واليد العاملة البسيطة، فبرغم مساحة القصر الكبيرة وتعدد وظائفه إلا أنه يضم 56 عامل فقط بالرتب التي يبينها الجدول رقم (3)، فالمناصب العليا متمثلة في: المدير، رئيس قسم، رئيس مصلحة، رئيس ورشة، رئيس حظيرة رئيس مخزن، مسؤول مصلحة داخلية، بينما الرتب الخاصة بالأسلاك المشتركة تتمثل في: مهندس دولة في الاعلام الآلي، متصرف، مساعد متصرف، مترجم، ملحق رئيسي للإدارة، تقني سامي في الاعلام الآلي، محاسب رئيسي للإدارة، عون رئيسي للإدارة، بينما الرتب الخاصة بالأسلاك الخاصة بالثقافة متمثلين في: محافظ رئيس للتراث الثقافي، محافظ التراث، مهندس معماري للدولة، ملحق بالحفظ، ملحق بالترميم، مستشار ثقافي أمين محفوظات، منشط ثقافي، أما عن المتعاقدين: عون وقاية مستوى ثاني، عون وقاية مستوى أول، عامل مهني مستوى أول، عامل مهني مستوى ثاني، سائق مستوى أول، سائق مستوى ثاني، حارس، عون خدمة من المستوى الأول.

جدول 3: الرتب الوظيفية في قصر أحمد باي في مدينة قسنطينة وعددها

| العدد | نوع الوظيفة |
|-------|---------------------------------------|
| 18 | المناصب العليا |
| 13 | الرتب الخاصة بالأسلاك المشتركة |
| 14 | الرتب الخاصة بالأسلاك الخاصة بالثقافة |
| 11 | المتعاقدين |

المصدر: إحصاء خاص بالمصلحة، فزاني رشيدة، تكلفة بتسيير قسم الإدارة والوسائل، المتحف العمومي الوطني والتعبير الثقافية التقليدية قسنطينة، 15 ديسمبر 2021.

فالقصر بحاجة لمترجم فمترجم واحد لا يسد حاجة القصر وسط كل التظاهرات التي يسهر عليها القصر وكذلك بما يخص الزوار الاجانب، و هو بحاجة لمرشدين مختصين - و بحاجة لمحافظ للتراث فمناصب وحيد لا يكفي كذلك نظرا لحساسية المكان والمنصب بحد ذاته، ويحتاج ملاحق للترميم من اجل السهر على ترميم كل المناطق التي تحتاج لترميم من طرف يد عاملة مؤهلة، و يحتاج لتكوين تطبيقي للترميم والحفظ، يستعين القصر بيد عاملة أجنبية فقد خضع لعمليات دراسة و ترميم من خبراء بولنديين و إسبان بشراكة مع جزائريين و توجد عروض تركية و صينية و ايطالية.

6. اسهام المتحف في النشاطات الثقافية والعلمية:

في إطار مشروع تحويل هذه التحفة المعمارية والنصب التاريخي المصنف كتراث وطني إلى متحف للفنون والتعبير الثقافية التقليدية لولاية قسنطينة، تم تخصيص معظم فضاءاته إلى قاعات عرض دائمة يستطيع من خلالها عامة الناس التعرف على العادات والتقاليد الجزائرية، فضلا عن تاريخ آخر بابات قسنطينة.

1.6. الأنشطة الإعلامية: وهي تتمثل في عدة أنشطة أبرزها ما يلي:

1.1.6. **الحقبة المتحفية:** في إطار البرنامج الإعلامي حول أهمية المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية وبالتنسيق مع مديرية التربية لولاية قسنطينة ينفذ المتحف كل سنة برنامجا تعريفياً يشمل مختلف المؤسسات التربوية

حيث يشرح لتلاميذ المدارس دور المتحف وأهميته، وما يحتويه من موروث مادي وثقافي ومعلومات مختلفة [25]. الصورة رقم 23.



صورة 23: زيارة الحقيبة المتحفية للمؤسسات التربوية

في إطار نشاط الحقيبة المتحفية تنقلت كل من رئيس قسم الحفظ والجرد والترميم السيدة شرقي نور الهدى والسيدة أمينة بلعقون إلى المدرسة الابتدائية الإخوة بوجردة يحي صالح باي، ثم المدرسة الابتدائية الإخوة براهيمية بقطار العيش الخروب في 15 نوفمبر 2021 و 21 نوفمبر 2021 على التوالي لاعتبارها مناطق الظل بولاية قسنطينة والعملية متواصلة حسب برنامج شهري محدد من طرف مديرة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية بقسنطينة.

2.1.6 ورشة الرسم: ينظم المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية وبالتنسيق مع مديرية التربية لولاية قسنطينة ومختلف المؤسسات التربوية «ورشات متنوعة: رسم، أشغال يدوية ألعاب تركيب.....» كل مساء يوم سبت وثلاثاء للتلاميذ المتمدرسين وذلك لتشجيعهم وتوسيع مهاراتهم وتقريبهم من التعرف على التراث الثقافي لمدينة قسنطينة، صورة 24 .



صورة 24: تنظيم ورشات في الفنون التشكيلية بالتنسيق مع المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بقسنطينة.

3.1.6 محاضرات ولقاءات علمية:

يقوم المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية بتنظيم محاضرات ولقاءات علمية لمختلف المناسبات صورة 25، ذلك بالتنسيق مع أساتذة ودكاترة مختصين في مختلف المجالات.



صورة 25: قاعة المحاضرات واللقاءات العلمية

2.6. النشاطات الثقافية والعلمية:

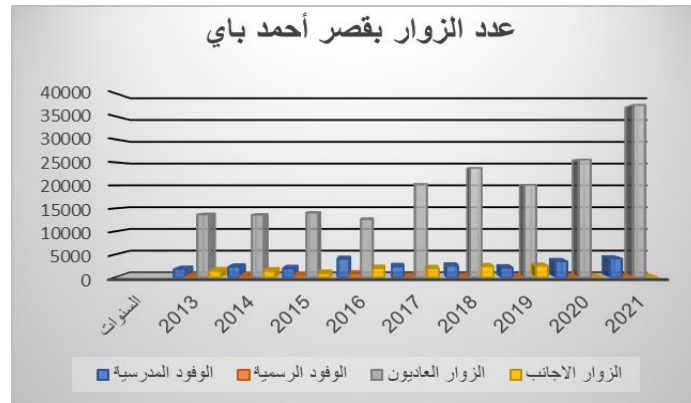
يقوم المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية بتنظيم محاضرات و لقاءات علمية لمختلف المناسبات وذلك بالتنسيق مع أساتذة ودكاترة مختصين في مختلف المجالات، حيث ساهم في العديد من الفعاليات من بينها فعالية ليلة المتاحف، من خلال ملتقى علمي وطني تحت عنوان "ماهية التحف وطرق ترميمها" صورة 26.



صورة 26: زيارة الحقيبة المتحفية للمؤسسات التربوية

7. السياحة بقصر أحمد باي:

يشهد المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية اقبالا كبيرا للزوار من طرف الوفود الرسمية و الوفود المدرسية اضافة الى الزوار العاديين والزوار الاجانب ويزداد هذا الاقبال ابتداء من انطلاق فعاليات شهر التراث أفريل 2019 وتظاهرة جسور التواصل كما يوضحه الشكل رقم 01، حيث بلغ عدد الزوار 41792 زائر لسنة 2021 [26] ، تجسد من خلال الاحصائيات السنوية للزوار العاديين سواء من داخل الولاية أو من خارج الولاية قصد التعرف على قصر أحمد باي و عدد الوفود المدرسية والزوار الاجانب (زيارات عائلية و زيارات فردية) و الوفود الرسمية ما بين سفراء و وزراء وقناصل و رؤساء دول وبعض الولاة، فأى وفد يحط بالرحال بمدينة قسنطينة تلقائيا يزور أهم معلم تاريخي بها واختلفت الزيارات حسب اختلاف المهام و عدد الزيارات بكل شهر محدد.



الشكل 1: إحصائيات الزوار بقصر أحمد باي

المصدر: تقرير إحصاء عدد الزوار بقصر أحمد باي، 19 ديسمبر 2021.

فكما نلاحظ من خلال الشكل أن إحصائيات الزوار بدأت بالارتفاع أكثر بعد انتهاء تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، فقد ساهمت التظاهرة بجذب أكثر للزوار وساهم قسم التنشيط والورشات البيداغوجية والاتصال بالإعلان عن دور المتحف واستقطاب أكثر للزوار فساهمت كل من المواقع الالكترونية والافتراضية، و الإصدارات و المنشورات، الجلات الدورية، و المطويات في اعلام عن القصر و زيادة الإيرادات الناتجة عن حقوق الدخول و المداخل للخرينة العمومية به واستثمارهم مرة أخرى على مختلف الأعمال كالترميم و صيانة القصر...إلخ.

تثمين التراث المادي والثقافي وأفاق التنمية السياحية المستدامة- دراسة حالة قصر أحمد باي في مدينة قسنطينة - الجزائر

فالقصر يحرص على فتح أبوابه و استغلال كل فضاءاته للترويج الثقافي له و للاستفادة من مداخل إضافية للقصر ، حيث حدد تسعيرة مددة للكبار بـ 200.00 دج و الصغار + الطلبة بـ 100.00 دج، و فتح مجال لبيع بعض الكتب و المجلات التي من إصدار المتحف العمومي الوطني للفنون و التعبيرات الثقافية التقليدية، ككتاب الباي النسخة الاصلية بـ 3000 دج، و النسخة المترجمة له بـ 3500 دج، بينما المطويات صغيرة الحجم بـ 50 دج و الكبيرة الحجم بـ 100 دج، أيضا حدد سعر لبطاقة الانخراط في مكتبة القصر بـ 1000 دج، كما فتح فضاء لبيع بعض المقتنيات التذكارية ، و تم تحديد فضاءات محددة بالقصر من أجل تأجيرها للترويج الثقافي من خلال تصوير مسلسلات أو افلام تاريخية أو تظاهرات علمية أو جلسات تصويرية هادفة مقابلات تلفزيونية، تم تحديد سعر محدد لكل فضاء بفترة زمنية خاصة كما هو مبين في الجدول 04:

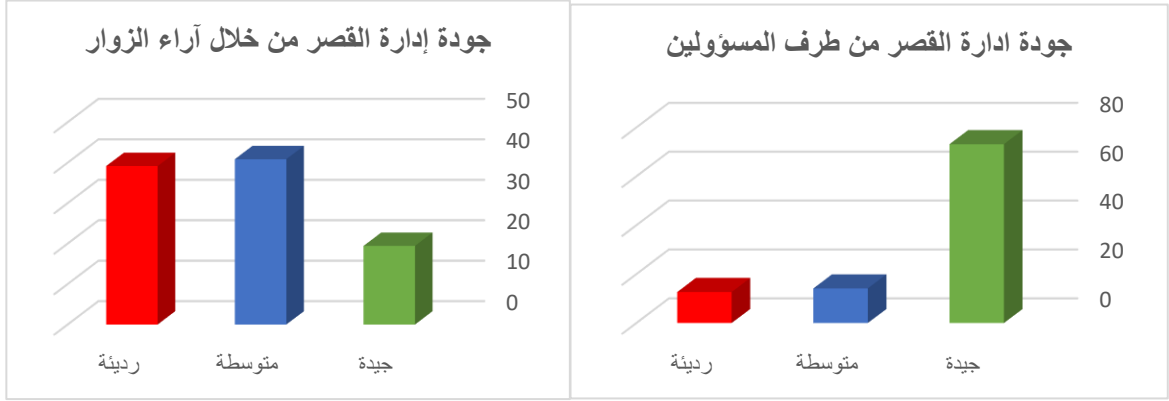
| جدول 4: أسعار تأجير الفضاءات 2020 | | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|-----------|-----------|
| الرقم | الفضاءات المخصصة للإيجار | المدة | السعر |
| 01 | الطابق السفلي | يوم | 50.000 دج |
| 02 | جناح البرتقال | يوم | 50.000 دج |
| 03 | وسط الدار | يوم | 70.000 دج |
| 04 | جناح الحريم | يوم | 40.000 دج |
| 05 | الجناح القضائي | يوم | 60.000 دج |
| 06 | التصوير الفوتوغرافي | في الساعة | 5.000 دج |
| 07 | التصوير السينمائي والتلفزيوني | في الساعة | 30.000 دج |
| | حصة تلفزيونية | في الساعة | 10.000 دج |

المصدر: تقرير اسعار تأجير الفضاءات، المتحف العمومي للفنون والتعبيرات الثقافية التقليدية، 2021/12/24.

يتم تخفيض بأسعار تأجير هذه الفضاءات للجمعيات الثقافية والسياحية بنسبة 50٪، فمن الملاحظ أن القصر يعمل على استغلال موارده المتعددة والمختلفة والاستفادة منها بكل السبل الممكنة لاستثمارها في مختلف المجالات خصوصا من الجانب السياحي لتثمينه بمختلف الطرق والآليات التي يمكن استخدامها به.

8. تقييم جودة الخدمات المقدمة وإدارة المكان بقصر احمد باي:

سعت إدارة القصر في الحفاظ على جودة وتميز المتحف بكل القيم التراثية المتواجدة به، سعيا منها للحفاظ على مكانة القصر التاريخية وقياس مدى رضى الزوار على أسلوب إدارة المكان و جودة الخدمات المقدمة من طرفها للزوار والجهات الثقافية التي تقوم بنشاطات مختلفة بالقصر، حيث وجدنا من خلال تقييم إدارة القصر لأراء الزوار (المواطنين و السياح) والجهات الثقافية (مديرية الثقافة من خلال تصوير حصص بقتوات التلفاز و تصوير مسلسلات..)، حيث نرى من خلال الاحصائيات المقدمة من إدارة القصر أن نسبة كبيرة من الزوار تصرح انه بان إدارة المكان من طرف المسؤولين عليه تتم بطريقة جيدة بنسبة 73.15٪ كما يوضحه الشكل رقم .. و ذلك من خلال توفير مرشد سياحي لكل زائر يزور القصر مع المحافظة و الصيانة المستمرة من خلال المكلفين عليه، بينما ما تم الوصول اليه من خلال العمل الميداني أنه رغم كل الجهود المبذولة من إدارة القصر الا انه يوجد تجديد و إضافة على القصر، رغم انه لا يزال محافظا على كل سماته ومميزاته الا انه لا يوجد قاعات تفاعلية بتقنيات حديثة و يظل القصر محافظا على هيأته الأولية كقصر فقط بدون نشاطات تجذب الزائر له لمرات أخرى حيث وجدنا من اراء ازوار 39.71٪ يؤيدون هذه الفكرة، بينما 40.86٪ يصرون أن إدارة القصر بمستوى متوسط لأن جهوداتها كلها منحصره بالمحافظة على الإرث التاريخي مع بعض النشاطات البسيطة



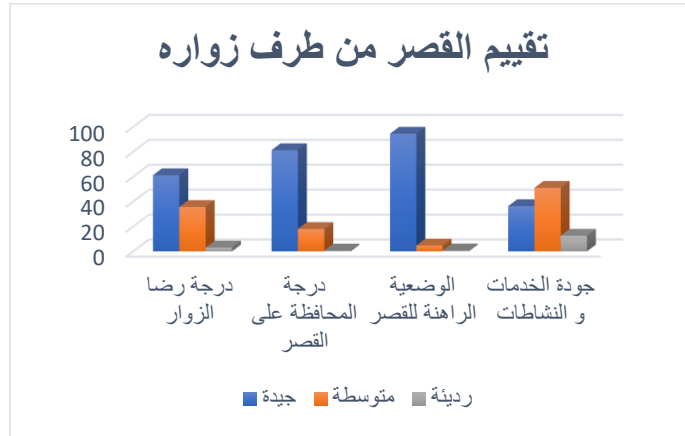
الشكل 3: جودة إدارة القصر من خلال آراء الزوار

الشكل 2: جودة إدارة القصر من طرف المسؤولين عليه

المصدر: عمل ميداني 2022/12/25.

المصدر: فرع الإحصاء بقصر أحمد باي 2022/12/25

9. **تقييم القصر من طرف الزوار** : حاولنا تقييم القصر من خلال عدة نقاط أهمها جودة الخدمات المقدمة بالقصر من طرف الزوار وذلك باستعمال تقييم صغير على بعض الزوار الذين يقصدون القصر والعينة كانت عشوائية، بلغ عددها 30 زائر من عدة مدن جزائرية في الفترة الممتدة من 17 أكتوبر 2022 إلى 25 ديسمبر 2022، حاولنا من خلاله معرفة تقييم الزائر للقصر ودرجة المحافظة عليه ودرجة رضاه عن الحالة الراهنة للقصر و جودة الخدمات والنشاطات المتواجدة به، فقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها أن القصر لا يزال محافظا على هويته ومختلف الحضارات التي مرت عليه، كما أقر أغلبية الزوار الذين بلغوا 98% أنهم مستمتعون ويشعرون بالرضى بتواجد هذا النوع من النمط المعماري العمراني للقصر وسعيدون أنهم يكتشفون اراثا تاريخيا مستمرا لحد الساعة، انظر الشكل 4.



الشكل 4: تقييم القصر من طرف زواره

المصدر: عمل ميداني 2022 / 12 / 25.

10. **النتائج والتوصيات**: خلصت هذه الورقة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

أولاً- النتائج

- تسهم السلطات المعنية على ادارة قصر أحمد باي بالتدخل على النسيج العمراني له، وهذا بغرض الحفاظ على مختلف الأنماط المميزة له كأبرز نقاط الجذب السياحية للقصر.
- عملية الحفاظ على التراث المعماري والثقافي بقصر أحمد باي لا تزال أسيرة محاولات مستمرة من ناحية التطبيق بخبرات محلية.
- التزمت إدارة القصر بعملية تسجيل وتوثيق الأثر بشكل عملي من خلال توثيق كل منجزاتها بصور، غاية منها ليكون المرجع الأساسي في عمليات الترميم والصيانة.

تثمين التراث المادي والثقافي وأفاق التنمية السياحية المستدامة- دراسة حالة قصر أحمد باي في مدينة قسنطينة - الجزائر

- تعتمد سياسة إدارة القصر على آليات مختلفة للحفاظ على الجانب المعماري للقصر وكيف يتم استغلال التراث المادي الموجود به ومقتنياته لجذب أكبر عدد من الزوار واستقطاب السكان ورفع أفاق التنمية السياحية به
- وجود أفكار غير ابتكارية لعرض إمكانيات القصر التاريخية وتراثه المادي وغير المادي من خلال قاعات عرض غير مشوقة و عدم مواكبة الأفكار الابتكارية و التجارب الناجحة بكل من برج قلاطا بتركيا و قصر فرساي بفرنسا.
- قصور التسويق الإعلامي للقصر بكل ما يحظى به من مكانة تاريخية ومجودات ومقتنيات، حيث يتم الاعتماد فقط عبر الانترنت على صفحة للإعلانات الروتينية في صفحة بالفيس بوك.

ثانياً- التوصيات

بالاستناد إلى النتائج أعلاه، تخلص الدراسة إلى وجوب التركيز على عدة آليات لتحقيق السياحة المستدامة في قصر أحمد باي وذلك من خلال الآتي:

- الحرص في عملية المحافظة على المباني التراثية في إدارتها وتوظيفها بشكل يحافظ على طابعها المعماري الأصيل وديمومتها من خلال استعمالها بشكل يناسبها ويظهر زائرها.
- تأهيل الكوادر البشرية العاملة بالقصر على الطرق العلمية والمنهجية لتثمين قصر أحمد باي.
- وضع برنامج عملي تشاركي لإدماج موجودات القصر ومقتنياته بالقصر عبر أخذ آراء الزوار والسواح بالاعتبار.
- الاستفادة من التجارب العالمية التي تناسب القصر وزواره، ضمن اطر قانونية ومبادرات تابعة لمديرية السياحة.
- المحافظة على السمات المعمارية العمرانية القديمة بقصر أحمد باي وإضافة لمسة من العصرية والتكنولوجية المتطورة من خلال إضافة شاشات عرض تفاعلية ثلاثية الابعاد، كما هو ممثل ببرج قالاطا في مدينة إسطنبول (الصورة رقم 27 أ) وشاشات عرض توضيحية حديثة التقنية، مع شرح صوتي اختياري بلغات مختلفة كما توضحه الصورة رقم 27 ب، ببرج قالاطا في مدينة إسطنبول بتركيا.



خاتمة عامة:

للقصر فرص متعددة لتثمين وتنمية الجانب السياحي له ولمدينة قسنطينة بحد سواء، وذلك من خلال تدخلات مختلفة ومتعددة أهمها حرص السلطات المعنية بتوفير كل يد المساعدة لترقيته والحفاظ على مكانته التاريخية بوقتنا الراهن ووسط كل دول العالم، فقد مرت مؤخرا على القصر أهم تظاهرة ثقافية في 2015 قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، التي ساهمت في زيادة عدد زواره وارتفاع مداخله، للسماح للقصر من ابراز التنوع الثقافي وربط حاضر هذه الامة بماضيها وحاضرها.

اعتمدت اليد العاملة بالقصر على طرق علمية منهجية لتثمين قصر أحمد باي بمختلف النشاطات والمحاضرات والمعارض الوطنية والدولية، فرغم عددها الصغير الذي لا يتناسب مع احتياجات القصر الا ان مجهوداتها جبارة و قيمة، فقد سهروا على استغلال امكانيات القصر التاريخية والثقافية، المادية وغير المادية من خلال مختلف التدخلات التي تناسب القصر ونمطه المعماري والحفاظ عليه وعلى هياكله و من خلال السهر على عرض كل المقتنيات الاثرية من لباس تقليدي الى فضة الى حلي الى نقود تاريخية..، فبمحاويلته تجسيد فترات زمنية وتظاهرات مختلفة ساهمت في استقطاب اكبر للزوار مع اهتمام السلطات المعنية به للحفاظ عليه وصيانته و فتحه للعيان.

فالقصر بحاجة لمترجمين وزيادة يد عاملة مؤهلة أكثر وتوفر مرشدين سياحيين لشرح المعالم التراثية والتراث الثقافي الموجود به، ويمكن للقصر أيضا فتح مجال تفاعلي تكنولوجي من خلال فتح بعض الغرف بنظام صوتي سواء موسيقى أو تسجيل صوتي يسمح للزائر معرفة تاريخ ومعلومات محددة، تخصيص قاعات لعرض تراث وتاريخ قسنطينة بتقنية 3D، فيمكن للقصر ان يفتح باب يمتزج فيه القديم والحديث بحيث نثمن القديم وندعمه بنظام جديد متطور يخدم الماضي والحاضر معا.

رغم كل المجهودات المبذولة فالقصر يمكنه أن يسجل كتراث معماري عالمي، لما يحتوي من تنوع بنمطه المعماري ولوحاته الجدارية وكل مميزاته التي لا تزال محافظ عليها لحد الآن.

قائمة المصادر:

1. السيف، أحمد " المحافظة على التراث العمراني"، ورقة مقدمة لامية العمارة الإسلامية والتراث في المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض، 1997.
2. اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشر باريس 16 نوفمبر 1972، ص 4.
3. أيمن عزمي جبران سعادة " آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري و العمراني حالة دراسية الضفة الغربية"، رسالة الماجستير في الهندسة المعمارية كمية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فمستين، 2009.
4. محمد محمد شوقي أبو ليلة ، وديع بن علي البرقاوي، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، ديسمبر 2014.
5. <https://www.alhambra-patronato.es/ar/%D8%A5%D9%83%D8%AA%D8%B4%D9%81/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A?fbclid=IwAR1iy-18:50.. 2023 / 01 / 22KphxurDUklbh13zPKTdCmu5rG3MxzGTkBRJdpbSWLqQW6XxFwE1mU ;>
6. <https://arabic.cnn.com/travel/article/2021/06/07/le-grand-controle-chateau-de-versailles?fbclid=IwAR1JFFHF2AVopLHhAHJuNHOAtjcSZ6Mou1ek0ps6702c29mWL3xhy2Bc> ، 19:37 VXU ، 2023 / 01 / 22
7. <https://fanarturk.com/blog/galata-tower-in-istanbul-is-an-icon-of-beauty-and-tourism?fbclid=IwAR3SXf8a53KenwIUXZBgD5zIMoNVsraB40JE06oOB5pcdjHsN7cfJm0zRF> ، 22:26.Y ، 2023 / 01 / 22
8. بوليكرومي، المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية، مجلة المتحف، العدد 01، ص 04.
9. فندلين شلومر، " قسنطينة أيام أحمد باي" (1837-1832) ترجمة وتقديم: الدكتور أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رقم النشر 729/80، 1900
10. تقرير " نبذة عن المتحف ومختلف نشاطاته"، المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية، 2012، ص 09.
11. تقرير عام عن المتحف العام الوطني للفنون التقليدية وأشكال التعبير الثقافي للقسنطينية، المتحف العمومي الوطني للفنون والتعبير الثقافية التقليدية، 2014، ص 14.
12. نسخة من دفتر الشروط للمشروع ترميم قصر احمد الباي، بتصرف من رئيس مشروع عزوز بجاجة مهندس معماري 2010، ص 21.
13. مقابلة شفوية مع المهندس عبد الرؤوف بن خليفات بالمتحف العمومي الوطني والتعبير الثقافية التقليدية قسنطينة، 2021/12/04.
14. مقابلة شفوية مع ملحق الترميم عبد الرؤوف بن خليفات، مرجع سبق ذكره.
15. نسخة من دفتر الشروط للمشروع ترميم قصر احمد الباي، مرجع سبق ذكره، ص 23.
16. محاضرة من إلقاء السيدة شرقي نور الهدى ملحق بالحفظ ورئيسة قسم الحفظ والجرد والترميم، " تجربة المتحف في عمليات الحفظ والترميم"، تظاهرة جسور التواصل لتراث الحواضر، الطبعة الرابعة، قصر أحمد باي، 2021/12/26 ص 12.
17. محاضرة من إلقاء السيدة شرقي نور الهدى ملحق بالحفظ ورئيسة قسم الحفظ والجرد والترميم، "تجربة المتحف في عمليات الحفظ والترميم"، تظاهرة جسور التواصل لولاية عين الدفلى، 2021/07/02، ص 18.

18. تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، المتحف العمومي الوطني والتعابير الثقافية التقليدية قسنطينة، 2021/12/20، ص 2.
19. تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، مرجع سبق ذكره، ص 3.
20. تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، مرجع سبق ذكره، ص 5.
21. تقرير " نبذة عن المتحف ومختلف نشاطاته"، مرجع سبق ذكره، 2012، ص 15.
22. مجلة بوليكرومي، المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية، مجلة المتحف، العدد 03. ص 42.
23. تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، مرجع سبق ذكره، ص 7.
24. تقرير حصيلة ماي - ديسمبر 2021، مرجع سبق ذكره، ص 4.
25. فزاني رشيدة، مذكرة تخرج لنيل رتبة متصرف بعنوان: " المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية بقسنطينة (قصر الحاج أحمد باي) دراسة ميدانية، جامعة قسنطينة 01، 2018. ص 57.
26. تقرير إحصاء عدد الزوار بقصر أحمد باي، المتحف العمومي الوطني والتعابير الثقافية التقليدية قسنطينة، 19 ديسمبر 2021، ص 1.